خلاصة

كما فصلنا لليابان مصالح ضخمة متشعبة ونامية في الوطن العربي لا تتمتع بمثلها الا دول قليلة في العالم . والمستفيدون من هذه المصالح يشكلون قاعدة شعبية واقتصادية واسعة جدا يمكن اذا وجدت خطة عربية متكاملة توجيهها بحيث تعي وحدة مصالحها مع المصلحة العربية ، ومن ثم تصبح قوة ضاغطة تعمل لتوجيه السياسة اليابانية الخارجية في خط مواز مع المصلحة العربية القومية، وطبعا ذات العلاقة المباشرة مع القضية الفلسطينية التي هي الجوهر والمحور الرئيسي للسياسة العربية الخارجية .

اليابان كانت ولا تزال تدعي سياسة الحياد بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وكما رأينا انه مجرد ادعاء ، ولكنها والحق يقال لا تزال أقل انحيازا الى الصهيونية من معظم الدول الغربية . لذا لما كانت هي تدعي الحياد ، ولما كانت أقل انحيازا من معظم الدول الغربية ، ولما كانت مصالحها في الوطن العربي ضخمة ونامية فيجب ان يعمل العرب تجاهها وفق خطة متكاملة موحدة ، **واشد موحدة** .

العرب أقل حاجة الى اليابان من حاجة اليابان الى العرب ، وازيد انه بامكان العرب الاستغناء ، عند الضرورة ، عن حاجة اليابان لهم من غير ان يخسروا شيئا في المدى الطويل والمتوسط وقليلا في المدى القريب . بامكان العرب تصريف خاماتهم وسد الحاجة الآنية لسوقهم بعيدا عن اليابان ، اما اليابان فستكون هي الخاسرة ، والخاسرة كثيرا في المدين القريب والمتوسط والى حد ما في المدى البعيد . ان اليابان اذا شاءت معاداة العرب وكانوا هم اسياد انفسهم فستخسر العرب كسوق لتصريف منتجاتها وكمنجم وحقل يمدانها بالخامات ذات الضرورة الاساسية لصناعاتها . ان اليابان كما تدل الوقائع ما هي الا مصنع مجهز بالآلات والخبرة التقنية واليد العاملة . وكل هذا غير ذي فائدة لو انقطعت عنه امدادات الوقود والخامات التي لا يؤمن منها محليا سوى ٣٠٪ من المصادر الخاصة الذاتية ، والنسبة المرتبة من هذه الخامات والوقود تشكل عنصرا اساسيا بالنسبة لحاجات المصنع الياباني . وهي نسبة عالية ذات تكاليف متدنية .

الياباني اكتسب التفكير المصلحي الاقتصادي واصبح ذلك الآن بالنسبة اليه تراثا عميق الجذور. لذا أفضل أسلوب يمكننا التوجه بواسطته الى العقلية اليابانية هو أسلوب المعادلة الحسابية . ويتوجب على من له مثل هذه العقلية ، ولا يصعب عليه ، ان يعي مصلحته الاقتصادية على المدى البعيد . وانه يجب ان يفهم انه على هذا المدى سوف يكون الوطن العربي هو سيد نفسه . ومن يعتقد اننا سنقع في المستقبل كليا تحت قبضة الصهيونية وهي التي سوف تسير امورنا فهو مخطىء . الشعوب ، كما يجب ان يعلم اليابانيون ، قد وعت وسارت في طريق التقدم والتحرر ، ولن يعيد التاريخ نفسه، فلن تنطمس حضارة في المستقبل تلقائيا ولوحدها . فالشعب الذي انطلق وتحرر سيبقى حرا وسيزيد من انطلاقه في سبيل التقدم . ولعلاقاتنا مع اليابان نواح أخرى ... اننا واليابانيين آسيويون في الاصل والواقع ، وهكذا يريد كل منا ان يكون وان يبقى ، بينما اسرائيل تتبرأ من آسيويتها التي ما كانتها ولن تكونها . واليابان تختلف في تراثها الحضاري والديني عن الغرب كونها لا تعتمد أصولا دينية يهودية ، أحسنت الصهيونية العالمية استغلالها بالنسبة للغرب المتدين . واليابان حرة كليا من عقدة شعب الله المختار وما يلفها وما يتبعها من اعتقادات خاطئة توجد لدى الغرب ارتباطات وواجبات وهمية للحفاظ على اسرائيل ودعم كيانها . وهذا مما يسهل علينا مخاطبة العقلية اليابانية . كل هذا يسهل لنا الوصول الى العقلية اليابانية ومخاطبتها والوصول بذلك الى نتائج ايجابية ... فيما لو أحسن التصرف على اساس خطة عربية متكاملة واحدة . ولا موجب للتأكيد او التنبيه انه من مصلحتنا ان لا نتعادى مع اليابان سياسيا فنضطر الى الحد من تعاملنا معها .

---

١ ــ **الاسبوع العربي** ، ملحق العدد ٦٧٩ ، ١٢ حزيران ١٩٧٢ ، عدد خاص عن اليابان ١٩٧٢، مقال « الاقتصاد والتجارة » .

٢ ــ مجلة **روز اليوسف** ، ٢٨ ك١ ١٩٧٠ ، مقال اسرائيل تضع خطة لغزو آسيا اقتصاديا.

٣ ــ **المصدر نفسه** .